بيت المقدس وما حوله

بسم الله الرحمن الرحيم

« فاتحة كل خير وتمام كل نعمة »

بيت المقدس وما حوله

خصائصه العامة وأحكامه الفقهية

الدكتور محمد عثمان شبير
المدرس بكلية الشريعة
جامعة الكويت

مكتبة الفلاح
الكويت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة الفلاح الكويت

شارع بيروت مقابل بريد حولي القديم

تلفون: ٢٦٤٧٧٨٤

ص.ب: ٤٨٤٨ الصفاة الرمز البريدي 13049الكويت

برقيا: لفاتكو

محتويات الكتاب

افتتاحية ٩

المبحث الأول
بركة أرض بيت المقدس وما حوله ١٣

معنى البركة ١٤
بركة أرض بيت المقدس الحسية ١٤
البركة المعنوية لأرض بيت المقدس وما حوله ١٩

أولا: منشأ البركة المعنوية لأرض بيت المقدس وما حوله ١٩

١ ـ أرض بيت المقدس مبعث الأنبياء ومهبط الملائكة ١٩
٢ ـ أرض فلسطين معدن الأنبياء وعشهم الذي يرقدون فيه ٢١
٣ ـ أرض فلسطين أرض المحشر والمنشر ٢٤

ثانيا: آثار البركة المعنوية لأرض بيت المقدس وما حوله ٢٦

١ ـ أرض فلسطين عقر دار الإسلام يوم اشتداد المحن والفتن ٢٦
٢ ـ المقيم المحتسب في أرض فلسطين كالمجاهد
في سبيل الله والمرابط ٢٧
٣ ـ أهل الشام هم الطائفة المنصورة التي ينتقم الله بها من أعدائه .. ٣٠

المبحث الثاني
قدسية أرض بيت المقدس وما حوله ٣٥
معنى القدسية ٣٥
أولا : منشأ قدسية أرض بيت المقدس وما حوله ٣٦
١ ـ أرض فلسطين أرض المسجد الأقصى ٣٦
٢ ـ أرض فلسطين أرض الصخرة المشرفة ٣٩
ثانيا: أثر قدسية أرض بيت المقدس وما حوله ٤٠
١ ـ أرض بيت المقدس لا تقبل شركاً ولا ظلماً ولا عدواناً ٤٠
٢ ـ إن الدجال لا يدخل بيت المقدس ٥٣
المبحث الثالث
إسلامية أرض بيت المقدس وما حوله ٥٥
منشأ ارتباط أرض بيت القدس بالإسلام ٥٩
١ ـ بيت المقدس قبلة الرسول ﷺ منذ البعثة ٥٩
٢ ـ أرض بيت المقدس أرض الإسراء والمعراج ٦٢
٣ ـ فتح بيت المقدس وما حوله ٦٣
حكم الأرض المفتوحة عنوة أو صلحاً عند فقهاء المسلمين ٦٧
استمرار صفة الإسلامية على أرض فلسطين بعد الاغتصاب ٧١
آثار الفتح الإسلامي لفلسطين ٧٦
أولا: المكانة التي تمتع بها المسجد الأقصى في الإسلام ٧٦
أ ـ الأحكام الخاصة بالمسجد الأقصى ٧٦
١ ـ استحباب زيارته وشد الرحال إليه ٧٦
٢ ـ فضل الصلاة في المسجد الأقصى ٧٨

٣ ـ استحباب الإحرام من المسجد الأقصى بالحج والعمرة ٨١
٤ ـ تضاعف فيه السيئات كما تضاعف الحسنات ٨٥
٥ ـ فضل مجاورة المسجد الأقصى ٨٦

ب ـ عمارة المسجد الأقصى ومسجد الصخرة وعناية الخلفاء بهما ٨٩

ثانيا: استقرار الحياة العامة في بيت المقدس وما حوله
في ظل الحكم الإسلامي ٩٤

الخاتمة ٩٧
المراجع والمصادر ١٠١

افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد . . فإن الله فضّل من الأرض بقاعاً اختصها بتشريفه وتعظيمه ، وجعلها مواطن للعبادة والطاعة ، تضاعف فيها الحسنات وتنمو بها الأجور ، وأخبرنا بذلك على ألسن رسله وأنبيائه لطفاً بعباده ، وتسهيلا لطرق الخير والسعادة لهم ، وأفضل هذه البقاع هي مكة المكرمة ، والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وبيت المقدس .

فمكة المكرمة أرض البيت الحرام الذي بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، جعله الله تعالى مثابة للناس وأمنا ، وقال ﷺ يوم فتح مكة فيها : « إن هذا البلد حرَّمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ، ولا ينفَّر صيده ، ولا يلتقطُ لقطته إلا من عرفها ، ولا يُخْتَلى خلاه[1] فقال العباس : يا رسول الله إلا الإذْخر[2] ، فإنه لقَينهم[3] وبيوتهم فقال : إلا الإذْخر » ، أخرجه البخاري

---

(١) لا يختلى خلالها : أي لا يقطع نباتها الرطب .

(٢) الاذخر : نبات طيب الرائحة .

(٣) قينهم : الحداد والصانع ومعناه يحتاج إليه القين في وقود النار .

ومسلم[1] ، وعن عبدالله بن عدي بن الحمراء رضي الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة[2] ويقول : والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » أخرجه الترمذي[3] .

وأما المدينة المنورة فقد بناها يثرب بن مهلائل الذي ينتسب إلى العمالقة ، هاجر إليها رسول الله ﷺ لإقامة دين الإسلام بها وبنى مسجده فيها وكان ملحده الشريف في تربتها ، وقال ﷺ فيها : « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها ـ وفي رواية دعا لأهلها ـ، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة » ، أخرجه البخاري ومسلم[4] .

وأما مدينة بيت المقدس فقد بناها اليبوسيون في حدود سنة (٣٠٠٠ق.م) وأطلقوا عليها اسم « يبوس » نسبة إلى جدهم الأول الذي ينتمي إلى الكنعانيين الذين هاجروا من الجزيرة العربية واستوطنوا فلسطين في حوالي سنة (٤٠٠٠ق.م) وفيها المسجد الأقصى الذي هُيء للعبادة بعد المسجد الحرام بأربعين سنة كما ثبت في الحديث[5] ، وهي مهبط الملائكة ، ومبعث الأنبياء ، ومزارهم ومدفنهم ، وهي معراج الرسول ﷺ إلى السماوات العلى .

وتعتبر مدينة بيت المقدس أهم مدن فلسطين ، فهي بمثابة القلب من الجسد ، وهي أم المدن الفلسطينية وقراها . قال ابن الأثير في تحديد بقعة

---

(١) ابن الاثير : جامع الاصول ٩ / ٢٨٨ ، وشرح النووي على مسلم ٧ / ١٢٥ .

(٢) الحزورة : موضع بمكة عند باب الحناطين وهو بوزن قسورة قال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففتان (النهاية لابن الاثير ١ / ٣٨٠) .

(٣) ابن الاثير: جامع الاصول ٩ / ٢٩٢ .

(٤) نفس المرجع ٩ / ٣٠٨ .

(٥) انظر الحديث في المبحث الثاني .

فلسطين: «كورة معروفة مابين الأردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس »[1] ، أي أن مدن فلسطين كلها تبع لبيت المقدس وفرع عنها ، وهي أصل البلاد ، وليس لها في المدن الفلسطينية عديل كما يقال عن مكة أم القرى ، وعن سورة الفاتحة أم القرآن .

وقد ثبتت لبيت المقدس وما حوله خصائص عامة وأحكام خاصة في القرآن والسنة بعضها متناثر في كتب الفقه والأحكام وكتب التفسير ، وشروح الأحاديث ، وبعضها جمع في كتاب مستقل لكن يعوزه التحقيق والتخريج لكثير من الأحاديث والآثار ، كما يعوزه التحقيق العلمي للمسائل الفقهية التي وردت فيه ، فقمت بهذا البحث قاصداً أمرين :

الأول : إبراز خصائص بيت المقدس وما حوله بصورة واضحة وجلية معتمداً على ماصح من الأحاديث والآثار لتكون باعثاً قوياً لنفوس المسلمين على التعلق القلبي ببيت المقدس وما حوله ، ودافعاً حقيقياً للشعور بمسئولية التحرير الكامل لأرض فلسطين .

والثاني : التحقيق العلمي في المسائل والأحكام الفقهية الخاصة ببيت المقدس ليكون المسلم على بصيرة من أمره حينما يسمع بحكم أو ينوي تطبيق حكم منها ، ومن هذه الأحكام :

١ ــ حكم الأرض المفتوحة عنوة أو صلحاً .
٢ ــ استمرار صفة الإسلامية على أرض فلسطين بعد الاغتصاب .
٣ ــ حكم زيارة المسجد الأقصى وشد الرحال إليه .
٤ ــ فضل الصلاة في المسجد الأقصى .

---

(١) ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ـ دار الفكر ببيروت ٣ / ٤٧١ .

٥ ــ حكم الإحرام من المسجد الأقصى بالحج أو العمرة .

٦ ــ حكم اقتراف السيئات في الحرم القدسي .

٧ ــ فضل المجاورة للمسجد الأقصى .

وقد تناولت بالشرح والتحليل ثلاث خصائص عامة لأرض بيت المقدس وما حوله وهي البركة ، والقدسية ، والإسلامية ، وخصصت لكل منها مبحثاً .

تكلمت في المبحث الأول عن معنى بركة أرض بيت المقدس وما حوله ، ومنشأ البركة المعنوية فيها ، وآثارها .

وتكلمت في المبحث الثاني عن معنى قدسية أرض بيت المقدس وما حوله ، ومنشأ هذه القدسية وأثرها .

وتكلمت في المبحث الثالث عن إسلامية أرض بيت المقدس وما حوله ، ومنشأ هذه الإسلامية ، وأثر الفتح الإسلامي على بيت المقدس وما حوله ، والأحكام الفقهية الخاصة ببيت المقدس وما حوله .

وختمت بحثي هذا بخاتمة لخصت فيها أهم نتائج البحث .

والله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع ويجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون .

د. محمد عثمان شبير

المبحث الأول

بركة أرض بيت المقدس وما حوله

لقد نصَّ الله تعالى على بركة أرض بيت المقدس وما حوله في كتابه الكريم ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[1] . وقوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾[2] أي أن الله نجى إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى الأرض المباركة : وهي أرض الشام ومنها فلسطين ـ كما قال المفسرون[3] ـ بعد أن كانا في العراق .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾[4] أي لسليمان عليه السلام تسخير الريح تهب بشدة وتجري بسرعة إلى الأرض التي باركنا فيها : وهي أرض الشام[5] .

---

(١) آية : ١ من سورة الإسراء .

(٢) آية : ٧١ من سورة الأنبياء .

(٣) انظر : ابن الجوزي : زاد المسير ـ المكتب الاسلامي ببيروت ط ١ ١٩٦٤ م ٥ / ٣٦٨ ، القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ـ دار احياء التراث العربي ببيروت ١١ / ٣٠٥ .

(٤) آية : ٨١ من سورة الأنبياء .

(٥) انظر : ابن الجوزي : زاد المسير ٥ / ٣٧٤ ، القرطبي الجامع لاحكام القرآن ١١ / ٣٢٢ ، ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ـ دار المعرفة ببيروت ٣ / ١٨٧ .

معنى البركة

والبركة في لغة العرب : النمو والزيادة في الخير ، وأصل البَرْك صدر البعير ، وسمى محبس الماء بركة .

والبَركة مشتقة من بارك الله في الشيء ، وبارك عليه ، وبارك له[1] والبركة في الشرع : « ثبوت الخير الإلهي في الشيء »[2] كثبوت الماء في البِركة . والمبارك ما فيه ذلك الخير الإلهي .

بركة أرض بيت المقدس الحسية

وبركة أرض بيت المقدس : حسية، ومعنوية، فالحسية بالخصب والثمار والأشجار والأنهار وعذوبة الماء ، والسهول والجبال والمنخفضات ، وبموقعها المتوسط فهي قلب الوطن الإسلامي : حدودها من الشمال لبنان ، ومن الشمال الشرقي سورية ، ومن الشرق الأردن ، ومن الجنوب خليج العقبة ، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء ، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط .

وهي بوابة القادمين من آسيا في طريقهم إلى إفريقية، وبالعكس، وهي إحدى المنافذ المطلة على البحر المتوسط باتجاه أوربا ، وهي الممر الذي لابد من اجتيازه منذ قرون وقرون لمعظم القوافل المتحركة من الشمال إلى الجنوب ، وبالعكس، وهي فضلا عن ذلك ذات موقع وسط بين بلدان العالم القديم على المستويين الحضاري والعسكري ، وربما كان هذا أحد الأسباب الرئيسة

---

(١) انظر : الفيومي : المصباح المنير ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة ط ٦ ١٩٢٦ م ١ / ٦٢، الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن ـ مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٦١ م ص ٤٤ .

(٢) الاصفهاني : المرجع السابق .

لاختيارها مبعثاً لعديد من الأنبياء ، ومستقراً للرسالات السماوية ، ومنطلقاً للجيوش الغازية والفاتحة لما حولها من البلاد فقد مرَّ بها الاسكندر المقدوني عندما غزا مصر سنة (٣٣٢ ق.م) واتخذها عمرو بن العاص قاعدة لإنطلاق الجيوش الإسلامية لفتح مصر ، وآثر المرور عبر السهل الساحلي ليسر المسير خلاله ومعرفة العرب دروبه ، وقد كانت موانيء فلسطين قواعد لسفن المسلمين المتجهة لفتح جزر البحر الأبيض المتوسط .

ومن مظاهر البركة الحسية لأرض فلسطين النشاط الزراعي الكثيف الذي تمخض عن وفرة في البحار والعيون والأنهار . قال ابن كثير ـ في بيان معنى قوله تعالى ﴿ بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ ـ بالزروع والثمار[١] . وقال ابن الجوزي : ومعنى ﴿ بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ أن الله أجرى حوله الأنهار وأنبت الثمار، وقيل : لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة»[٢] .

ولقد لفت هذا النشاط نظر الرحالة والجغرافيين الذين زاروا فلسطين فأشاروا إليه وقالوا عن فلسطين : إنها من أخصب بلاد الشام وأكثرها عمراناً على صغر رقعتها[٣] ، ثم وقفوا عند أشهر مدنها فحدثونا عما شهدوه فيها من زروع وثمار . . فالقدس تعد من أخصب بلدان فلسطين[٤] تحيط بها بساتين وكروم ومزارع وأشجار فاكهة وزيتون[٥] . وتنتشر حولها قرى كثيرة الزروع والأشجار،

---

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٣ / ٢ .

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ٥ / ٥ .

(٣) ابن حوقل : صورة الارض ـ منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت ص ١٥٩ .

(٤) نفس المرجع .

(٥) اسحق ابن الحسين : آكام المرجان ص ١٣ نقلا عن بحث فلسطين في الأدب الجغرافي العربي للدكتور عماد الدين خليل ـ ضمن كتاب دراسات تاريخية ـ المكتب الاسلامي ببيروت ط ١ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ص ١٢٦ .

وقد ازدهرت فيها زراعة الأترج ، واللوز، والجوز، والتين والموز فضلا عن السماق[١] . ومما لاشك فيه أن أكثر مزروعات القدس وفرة الزيتون الذي يستخرج منه الزيت، وكانوا يحفظونه في الآبار والأحواض ليصدروه إلى أطراف العالم[٢] .

ولا تقل نابلس عن القدس في كثرة أشجار الزيتون فضلا عن البطيخ الأصفر المنسوب إليها ، والذي اشتهر بطعمه اللذيذ[٣] . ويصفها الدمشقي بأنها قصر في بستان[٤] وبلغ من ازدهارها الزراعي أن إقليمها اشتمل على ثلاثمائة قرية[٥] .

واشتهرت أريحا بزراعة النخيل والموز والريحان وقصب السكر[٦] ، كما اشتهرت بيسان بكثرة بساتينها وبخاصة النخيل والرز[٧] ، وعرفت الرملة بكثرة فواكهها وبخاصة التين والنخيل[٨] ، واشتهر تينها بأنه لا يوجد له مثيل في أي مكان آخر ، وكانت تصدر منه كميات كبيرة إلى مختلف البلاد[٩] . وتقع مدينة

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١٦٦ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ١٦٩ .

(٢) ناصر خسرو: سفرنامه ص ١٩ نقلا عن بحث فلسطين في الأدب الجغرافي ص ١٢٦ .

(٣) رحلة ابن بطوطه ـ دار احياء التراث العربي ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م ص ٥٦ ، الدمشقي : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر ـ طبعة ١٩٢٣ م ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٤) الدمشقي : المرجع السابق .

(٥) الظاهري : زبدة كشف الممالك ـ مطبعة الجمهورية بباريس ص ١٤٦ .

(٦) المقدسي : احسن التقاسيم ص ١٧٥ ، القزويني : اثار البلاد واخبار العباد ـ دار صادر ببيروت ص ١٤٢ .

(٧) المقدسي : المرجع السابق ص ١٦٢ ـ ١٨٠ ، أبو الفداء : تقويم البلدان ـ دار الطباعة السلطانية بباريس ١٨٤٠ هـ ص ٤٣ .

(٨) المقدسي : المرجع السابق ص ١٦٤ .

(٩) ناصر خسرو : سفرنامة ص ١٩ نقلا عن بحث فلسطين في الادب الجغرافي ص ١٢٦ .

الخليل في وهدة بين جبلين وهي ملتفة الأشجار كثيرة الثمار[١] وبخاصة الأعناب والتفاح والزيتون والتين والخرنوب، والتي اشتهرت بكثرتها وكانت تصدر منها كميات كبيرة إلى مصر[٢] .

وازدهرت عكا بزراعة أشجار الفواكه والزيتون[٣] ، وانتشرت في حيفا أشجار الفواكه وبخاصة النخيل[٤] ، وعلى سبعة فراسخ من عكا تقع قيسارية التي ازدهرت فيها زراعة الفواكه وبخاصة النخيل والحمضيات وقد وصفها المقدسي بأنه ليس على بحر الروم (البحر المتوسط) بلد أجمل ولا أكثر خيرات منها وأنها تفور نعما . ولا تقل عنها خصباً عسقلان ذات البساتين والثمار ، والتي يكثر فيها الزيتون والكروم واللوز والرمان فضلا عن النخيل[٥] .

وأما مدينة غزة التي كانت تعرف بغزة هاشم (جد الرسول ﷺ) فقد وصفت بأنها كثيرة الشجر كسماط ـ بساط ـ ممدود ، وقد ازدهرت فيها بشكل خاص زراعة الكروم والحمضيات[٦] .

وكثرت في منطقة صفد أشجار الكمثرى المسكي المعطر الرائحة ، الطيب الطعم ، والأترج الذي اشتهر بحجمه الكبير الذي يبلغ وزن الواحدة منه نحواً من ستة أرطال دمشقية على عهدة الدمشقي[٧] . وهنالك ـ أيضاً ـ الكروم

---

(١) ابن الوردي : خريدة العجائب وفريدة الغرائب ـ مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٣٥٨ هـ ص ٤٢ ، ابن حوقل : صورة الأرض ص ١٥٨ .

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم ص ١٧٢ ، أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٢٤١ .

(٣) المقدسي : المرجع السابق ص ١٦٢ .

(٤) ناصر خسرو: سفرنامة ص ١٨ نقلا عن بحث فلسطين في الادب الجغرافي ص ١٢٧ .

(٥) المقدسي : احسن التقاسيم ص ١٧٤ .

(٦) المقدسي : المرجع السابق ، الدمشقي : نخبة الدهر ص ٢١٣ ، الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ٤٢ .

(٧) الدمشقي : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر ص ٢١١ .

والزيتون والبطم والخروب والسفرجل وأنواع كثيرة من الفواكه[1] ، وبلغ من اتساع نشاطها الزراعي أن اقليمها كان يضم ـ حسبما ذكر الظاهري ـ ألفاً ومائتي قرية[2] .

وفي الجملة فإن سائر جبال فلسطين وسهولها ملأى بالزيتون والتين والجميز والعنب وسائر الفواكه[3] ، فضلا عن قصب السكر الذي ازدهرت زراعته في الغور ، والقطن الذي كان يزرع في أطراف القدس ويصدر إلى عدد من البلاد[4] . ويرجع سبب هذه الكثرة في الأشجار والثمار إلى وفرة في المياه ، ففلسطين تقع على البحر المتوسط ، وفيها البحر الميت وبحيرة طبرية ، وهي بحيرة مشهورة وماؤها عذب ، وعلى جانب شواطئها تتفجر ينابيع شديدة الحرارة ، وبخاصة عينها الجنوبية التي « تسلق البيض وتنضج اللحم » وماء هذه العيون ملحي كبريتي يتخذ علاجاً طبيعياً لترهل البدن والجرب وتزايد البلغم وغير ذلك[5] ، وفيها العيون والجداول والأنهار كعيون عسقلان ، وعيون أريحا ، وعيون وأنهار بيسان وعيون الخليل ، وعيون قيسارية ، وعين سلوان في القدس وغير ذلك[6] هذا بالاضافة إلى كمية الأمطار الكبيرة التي تسقط على أرض فلسطين في فصل الشتاء .

---

(١) نفس المرجع .

(٢) الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ٤٢ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم ص ١٨٠ .

(٥) الدمشقي : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر ص ٢١١ ـ ٢١٢ . رحلة ابن بطوطة ص ٥٨ .

(٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ١٦٨ .

وثمة جانب مهم من جوانب البركة التي اختص الله بها أرض بيت المقدس وما حوله وهي البركة المعنوية .

أولاً: منشأ البركة المعنوية لأرض بيت المقدس وما حوله

إن منشأ البركة المعنوية لأرض فلسطين يرجع إلى عدة أمور وهي : كون هذه الأرض مبعث الأنبياء ومهبط الملائكة ، وكونها العش الذي يرقد فيه الأنبياء والأرض التي يبعثون منها ، وكونها أرض المحشر والمنشر والحساب ووضع الموازين للناس .

١ ــ أرض فلسطين مبعث الأنبياء ومهبط الملائكة :

شهدت أرض فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة نزول الوحي السماوي على كثير من الأنبياء كداود وسليمان وعيسى عليهم السلام الذين نشأوا وترعرعوا في أرض فلسطين ، وعلى إبراهيم ولوط وموسى عليهم السلام الذين هاجروا إلى تلك الأرض المباركة .

قال تعالى : في هجرة إبراهيم ولوط عليهما السلام إلى أرض فلسطين : ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[1] قال قتادة : هاجروا جميعا من « كوثي » وهي من سواد الكوفة إلى الشام[2] وقال تعالى :

---

(١) آية ٢٦ من سورة العنكبوت .

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ـ دار المعرفة ببيروت .